فصل التربية والتعليم عن الدين بين الإسلام والكنيسة

م.م. قتيبة عباس حمد

مركز البحوث والدراسات الإسلامية- مبدأ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله الطيبين وصحبه الغر الميامين ومن اقتفى هداه وسار على منهجه إلى يوم الدين.

لقد جاء الإسلام بنظام تربوي متكامل أراد من خلاله الارتقاء بالفرد والمجتمع والنهوض بهما علمياً وخلقياً فكان الرسول محمد ﷺ يعلم الناس ويربيهم ويزكيهم، يقول الله سبحانه تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ ﴾[1]، حيث جاء رسول الله ﷺ فوجد العرب على فضائل وأخلاق كالكرم والشجاعة والشهامة فأتى ليتممها فقال **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** [2].

ان المتمعن اليوم في حال الواقع التربوي في المجتمع المسلم يجد أن سهام الغرب قد توالت عليه داعين إلى فصله عن الدين بحجج عديدة وأباطيل كثيرة لعل من أبرزها مسألة أن الإسلام لا يوائم تطورات ومتطلبات العصر، وأن التمسك به هو تمسك بالتأخر وان الإسلام هو الدين الذي يحارب العلم والعلماء، فدعوا إلى مسألة فصل التربية والتعليم عن الدين بصورة عامة وعن الإسلام بصورة خاصة.

ومن أجل مناقشة هذه القضية ومعرفة ملابساتها، اقتضت منهجية البحث التعرف على وجهة نظر الإسلام من جهة، والكنيسة من جهة أخرى.

ولهذا فقد قُسّم البحث على ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول ليتناول موقف الإسلام من العلم، وفيه محوران أما الأول فهو أهداف التربية الإسلامية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، أما المحور الثاني، فقد تناول الباحث فيه مكان العلم والعلماء في الإسلام، وهل أن دعوة الإسلام إلى العلم كانت تقتصر على الجانب الديني، أم تعدى الأمر ذلك ليتناول العلم بكافة فروعه وأصنافه وأما المبحث الثاني فقد تناول البحث فيه موقف الكنيسة من العلم والعلماء قبل عصر النهضة، والأسباب التي دعت إلى فصل العلم عن الدين بصورة عامة، وأما المبحث الثالث فقد تناول فيه مسألة مهمة، وهي هل أن الغرب قد نفض يديه من العلم فلم يعد يعبأ به في التربية والتعليم.

أسباب اختيار الموضوع

١. الخلط الواضح لدى الكثير من المسلمين بسبب الهجمة الإعلامية الشرسة على الإسلام، فأصبح عامة- المسلمين- لا يميزون بين الحق وما يفيدهم وبين الباطل وما يضرهم.
٢. عدم تركيز المفكرين والباحثين والمسلمين على مسألة أنَّ الإسلام ودعوته إلى العلم يختلف عن الكنيسة ومحاربتها للعلم والعلماء، مما حدا ببعض الكتاب والنخب المثقفة من المعتلين لمنابر الإعلام والثقافة، عن قصد أو من غير قصد الى تكثيف الهجمة ضد الإسلام وادعوا أنه سبب في تأخير المجتمع المسلم علمياً وتقنياً .
٣. بيان أن معظم النظريات والأفكار التربوية الموجودة على الساحة العالمية هي تسير على وفق أيديولوجيات وأفكار وعقائد لمختلف الملل والأهواء والنحل غير الإسلامية، وتستلهم الخطوط العريضة لسياستها التربوية من تلك الأفكار والعقائد.

فرضية البحث

١. يفترض البحث أن للإسلام نظرية تربوية متكاملة الأبعاد شاملة لكل مكونات الحياة متوازنة بين ما هو مادي وما هو روحي هذه النظرية كانت وما تزال تدعو إلى العلم والتقدم والتعلم.
٢. إن الكنيسة وقفت سداً منيعاً بوجه العلم والعلماء في ذلك العصر لأسباب عديدة، منها التعارض الحاصل بين مصالح البابوات الذين كانوا يحكمون الناس ثيوقراطياً[٣]، وبين ما هو جديد من نظريات علمية.

المبحث الأول
أهداف التربية الإسلامية

إن منهج التربية الإسلامية، منهج متميز منفرد في أهدافه وفي وسائله بشكل يلفت النظر، ويدعو إلى التفكير، ومن ثمَّ فإنَّ البشرية لم تعرف في تاريخها كله نظاماً بهذه السعة وهذا الشمول وهذه الإحاطة(٤).

بيد أن للتربية الإسلامية أهدافاً منها فردية وأخرى اجتماعية، سيتناولها الباحث بإذن الله تعالى.

أولاً: الأهداف الفردية للتربية الإسلامية

١. تحقيق الإيمان والعبودية لله، إن من أسمى أهداف التربية الإسلامية هو تحقيق العبودية الخالصة لله سبحانه وحده، والإنسان لا يستطيع تحقيق ذاته إلا من خلال القيام بالعبودية الكاملة التامة لله سبحانه(٥)، وقد وصف الله تبارك وتعالى أنبياءه في القرآن الكريم بأنهم عباده، فقال ﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾(٦).

٢. بناء الفرد والمواطن المؤمن بربه، وبأنبياء الله ورسله وما أنزل من كتب سماوية وباليوم الآخر، وما يتضمنه من حشر وحساب وجزاء، وبقضاء الله وقدره، والإيمان بالله سبحانه وتعالى يستلزم حبه وحب رسوله ﷺ وخشيته والثقة به والرضا بقضائه وقدره، والامتثال لأوامره، وتجنب نواهيه وشكر نعمائه وابتغاء مرضاته في كل الأعمال والشعور بالسعادة عند أداء شعائر دينه، إلى غير ذلك من الأمور التي ترضي الله سبحانه وتعالى(٧).

٣. بناء الشخصية المسلمة المتمسكة بدينها والمتخلقة بالأخلاق الفاضلة(٨)، ذلك أن الإسلام أولى عناية خاصة للتربية الروحية، قال سبحانه وتعالى ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ ﴾(٩).

ونظراً للأهمية الفائقة التي أولاها الإسلام للتزكية الروحية في تربية الفرد جعل الله سبحانه وتعالى وظيفة الرسول الأكرم محمد ﷺ تزكية نفوس المسلمين وتعليمهم، قال سبحانه وتعالى ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾(١٠)، وقال سبحانه ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ

﴿مُّبِينٍ ۝٢﴾[١١]، والناظر في الآية الكريمة يجد أن وسائل بناء الشخصية الإنسانية على أساس من النقاء والطهر واضحة جلية، فالتزكية تمام الأخلاق والتعليم وتمام معرفة الأوامر والنواهي، والحقوق والواجبات، كما أنها تفيد معنى زوال الجهل، وتعليم الحكمة هو أعلى درجات التعليم لأنها تعني الإصابة في القول والعمل[١٢].

٤. بناء المواطن الصحيح في جسمه القوي اللائق في بدنه؛ لأنه بدون هذه الصحة والقوة واللياقة البدنية لن يكون المواطن المنتج فعالاً في الحياة ولن يكون قادراً على تحمل مشاق الحياة ومتاعبها ولا على احتمال الصعاب والمشاكل والتحديات[١٣].

ولهذا فقد وجه النبي الأكرم محمد ﷺ أمته إلى المحافظة على أجسادهم، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا، ولا تفعلن، فإن لجسدك عليك حظاً وإن لزوجك عليك حظاً وإن لعينيك عليك حظاً، أفطر وصُم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر...** الحديث[١٤]، ثم أن الرسول الأكرم محمدا ﷺ قال: **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا أن القوة الرمي ألا أن القوة الرمي، ألا ان القوة الرمي** [١٥]، يدل ذلك على أن الإسلام يحض على الأفعال التي تقوم الجسم كالرمي والفروسية ونَدب إلى السياحة، وسمح للأحباش بممارسة ألعابهم بالحراب[١٦].

٥. تهدف التربية الإسلامية إلى تنمية العقل البشري، ذلك أن الإسلام هو دين الفطرة فهو يحترم الطاقات كلها، ويستثمرها إلى أقصى حد لصالح الإنسان ليعطي للإنسان أحقيته في التفكير المستقل والأخذ بالنتائج التي توصل إليها عقله مهتدياً في ذلك بروح الإسلام ومنهجه.

ولقد خاطب القران العقل ليدله على وجود الله، وحض الإنسان على التدبر في الكون وفي نفسه ليدله على أن الله وحده الذي يستحق العبادة ولفت الأنظار إلى قياس البعث في يوم القيامة على النشأة الأولى[١٧].

٦. بناء المواطن المسلم المتعلم المزود بسلاح العلم والمعرفة، المتملك لوسائلها الأساسية، الواسع في ثقافته الذي يعي مشاكل مجتمعه وأمته[١٨]، هذا فضلا عن محاولته حث المسلم على الاستفادة من العلوم والتقنية الحديثة بما يعود على المجتمع المسلم بفائدة لا

تقدر قيمتها فيرتقي بالمجتمع على كافة المستويات سواء منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٧. تمكين الفرد من التعبير عن ذاته وعن أفكاره وما يدين به وما يكره تعبيراً، صادقاً شفافا، وذلك بكافة وسائل التعبير المشروعة ومنها الكلمة المسموعة، والمقروءة، واللوحة المرسومة، والعمل الدرامي على المسرح والسينما[١٩].

٨. تعمل التربية الإسلامية على تعليم النشء المسلم على الاعتماد على نفسه، وذلك بأن يتعلم حرفة تدر عليه دخلا جيداً، ومن خلاله يحاول العيش بكرامة، وعزة دون التذلل والخضوع لآي إنسان آخر، لذلك فإن القران الكريم لم يهمل هذا الهدف وحث عليه وبين أن آثاره تنعكس على الفرد والمجتمع[٢٠]، فقال سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾[٢١]، ثم قرن سبحانه العمل بأفضل العبادات في أقدس الأوقات- بعد صلاة الجمعة- فيقول عز وجل: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾[٢٢].

٩. وكذلك يهدف التشريع الإسلامي إلى الاهتمام بالتربية النفسية من خلال إحياء ضمير الفرد والأمة ويعلم الناس كيف يحكمون أنفسهم بأنفسهم على وفق ضوابط وأخلاقيات الشريعة الإسلامية، وما إقامة الصلاة في أوقاتها إلا أسلوب تربوي يرقق الحس ويهذب النفس ويجعل منها عليها رقيباً، فالذي يناجي ربه خمس أوقات صادقاً في نجواه لا يسهل عليه إلا إتباع الحق فيبعد الباطل عن نفسه[٢٣].

ثانياً: الأهداف الاجتماعية للتربية الإسلامية

١. لقد أعطى القرآن الكريم هذه الناحية ما تستحقه من الاهتمام، فجعل الناس متساوين، ونهى عن الظلم والعدوان، ودعا إلى العدل والإحسان، وأمر بالتعاون على البر والتقوى، وإقامة التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع، إذ جعل العلاقة بين المؤمنين على أساس الأخوة، وبينهم وبين أهل الكتاب على أساس العدل، وأذن بالجهاد لنصرة المستضعفين والدفاع عن المظلومين، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[٢٤]، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾[٢٥].

٢. دعم الحياة الدينية والروحية في الأمة وبناء مجتمع إسلامي سليم تنتصر فيه الثقافة الإسلامية الصحيحة، ويسود فيه الفهم الصحيح لمبادئ الدين وتعاليمه وأحكامه، فينعكس هذا الفهم الصحيح على سلوك أفراده وعلى أساليب الحياة والمعاملة السائدة فيه، ويسود فيه تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة[٢٦]، حتى يتمكن المتعلم في أي مستوى عمري من معرفة القيم والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع المسلم ليأخذ بها ويطبقها فيعيش مع إخوانه في رحاب هذه القيم وتلك المعايير الأخلاقية.

٣. تدعيم اللغة العربية الفصحى وحفظها من عوامل الضعف والاندثار والعمل المستمر على تقويتها وتجديدها ونشرها، وذلك باعتبارها لغة القرآن الكريم الذي أنزل بلسان عربي مبين. واللغة التي دون بها تراثنا الإسلامي الذي نعتز به، وباعتبارها أيضا أداة وحدة العرب والمسلمين، وأهم مميزات شخصيتهم وذاتيتهم الثقافية، وأداة ربط حاضرهم بماضيهم ومستقبلهم، والحصن الذي تحتمي به الثقافة العربية الإسلامية من التلاشي والاندثار والانسلاخ عن الماضي[٢٧].

مكانة العلم والعلماء في الإسلام

أما الأمر الثاني، فهو مكانة العلم في الإسلام، وكيف أن الإسلام قد أولى اهتمامه بالعلم والعلماء وأكرمهم وأعلى مقامهم.

إن التطورات العلمية اليوم تعد مقياساً لتقدم الأمم أو تأخرها، والقران الكريم قد جاء بنظام يقود الى التطور والتقدم ويفتح آفاق المستقبل رحبة لما يتضمنه من دعوة للتعلم وإظهار القيمة الكبرى للعلم والعقل، وما وضعه من منهج علمي سليم للوصول إلى المعرفة، كل ذلك يبرهن على أن الإسلام قد جاء بنظام علمي يثبت بيقين لا يقبل الشك أن الدين والعلم جناحا طائرٍ لا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر.

إن للعلم فضلاً كبيرا ومنزلة رفيعة من خلال دعوة القرآن إليه والإشادة بفضله حيث لم يسبقه كتاب بموقفه هذا من العلم وحب المعرفة وتقدير العقل حيث السبيل للتطور والتقدم، وهذا ما تؤيده النصوص الكثيرة قال سبحانه ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ وإن الله تبارك وتعالى قد كرم أهل العلم وجعلهم بمنزلة رفيعة وناهيك بهذا شرفاً وفضلا ونبلاً[٢٨]. فقال

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[٢٩]، ثم إن الله تبارك وتعالى قد فرق بين فريقين فقال سبحانه ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٣٠].

إن جلالة قدر العلماء وعلو منزلتهم وفضلهم على غيرهم يتضح من خلال مسألة أن الله سبحانه قد قرن شهادتهم بشهادته وشهادة الملائكة كما وصفهم بأنهم أولو العلم، وأنه استشهد بهم على أعظم مشهود هو لا إله إلا الله فقال جل في علاه ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾[٣١].

وقال عليه الصلاة والسلام: **إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع** [٣٢]، وقال ﷺ: **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله طريقاً إلى الجنة** [٣٣]. وقال ﷺ: **فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم** [٣٤]، وقال الرسول الكريم ﷺ: **من خرج في طلب العلم، كان في سبيل الله حتى يرجع** [35]. وهذه الأحاديث وغيرها تدل على اهتمام الإسلام بالعلم والتعلم وبالعلماء أيضا وقال ﷺ **إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير** [٣٦].

ما هو العلم الذي دعا إليه الإسلام

قد يظن البعض أن العلم الذي دعا إليه القرآن هو العلم الديني الشرعي فقط، وهذا الظن غير صحيح، ذلك أن العلم الذي دعا إليه القرآن هو مطلق العلم بأوسع معانيه إلى جانب العلم الديني الشرعي، شريطة أن يكون ذلك بنية خالصة لوجه الله سبحانه.

والقرآن يعد العلم وسيلة لإرساء قواعد الإيمان ويظهر ذلك من خلال الآيات سالفة الذكر، وهي تشيد بالعلم والتوجه إلى التفكير والتأمل، وهذا ما جعل العلم لا يقف عند حدٍ معين فليس للحقائق الكونية مدى فما على العلماء إلا أن يشمروا عن ساعد الجد فيبحثوا بكل تأملٍ واندفاع، لاسيما أنهم على علم أن نتائج العلوم احتمالية قابلة للتغيير وهذا ما أثبته منهج البحث العلمي، والتقدم العلمي أثبت بيقين بما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن دعا المسلمين إلى العلم مثلما دعاهم إلى الدين[٣٧]، وأنه لم يترك فرعاً من الفروع العلمية إلا وذكره أو نبه عليه أو أشار إليه.

ومن تلك العلوم التي أشار إليها القرآن على سبيل المثال لا الحصر:

١. علم الفضاء: لقد نوه القرآن الكريم أهل العلم بأخذ الأسباب لمعرفة خبايا هذا الفضاء، قال سبحانه: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ ﴾[٣٨].

٢. علم الفلك: تناول القرآن الكريم موضوع الفلك في آيات ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾[٣٩]، وقال سبحانه: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ ﴾[٤٠].

٣. علم الجغرافيا: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[٤١].

٤. وفي الطب الوقائي: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ ﴾[٤٢].

٥. علم التاريخ الطبيعي: وفي هذا المجال يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾[٤٣]، أي أن كل ما يدب على الأرض أو يطير في الهواء إنما هم أمم أمثالنا في المعيشة وتنظيم أمور الحياة سواء عند الطيور أو الحيوانات، قبل أن يصل العلم إلى ذلك الأمر بمئات السنين.

٦. علم النبات: قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ ﴾[٤٤]، أي أن الله سبحانه يشق الحبة اليابسة والنواة اليابسة ليخرج منهما الشجر والنخل[٤٥]، وقال الله تبارك وتعالى في هذا المجال: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾[٤٦].

٧. علم الأجنة: قال سبحانه ﴿ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ﴾[٤٧]، أي يكون أحدكم أولا نطفة ثم علقة ثم يكون مضغة ثم يخلق فيكون لحماً وعظماً وعصباً وعروقا وينفخ فيه الروح فيصير خلقا آخر، وأما الظلمات الثلاث فهي ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن[٤٨]، وهذا ما أثبته العلم الحديث بعد، حيث أن الجنين في بطن أمه محاط بثلاثة أغشية.

٨. علم تصنيف الكائنات قال سبحانه ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾[٤٩].

مما تقدم يتضح إن دعوة القرآن للعلم شاملة وأن الاستجابة لها تتطلب تخصصاً ولا يمكن استيعابها إلا بالدراسة الدقيقة المتخصصة التي تجعل المتخصص متمكناً من ذلك التخصص، إضافة إلى ذلك فإن تلك العلوم تحتاج في دراستها إلى الأجهزة كالمراصد والمجاهر وأجهزة التحليل والتسجيل للحرارة والرياح والرطوبة والأجهزة الطبية، وكل هذا لا يستطيع الإنسان القيام به لوحده بل لابد للدولة من تحمل أعباء هذا الأمر بتوفير وسائل العلم وكل ما يلزم لمسايرة التطورات وبما أن الإسلام يدعو إلى العلم بكافة أصنافه وفروعه[٥٠]، فإنه يدعو إلى توفير مثل تلك الأجهزة كونها وسيلة لتحقيق تلك العلوم.

المبحث الثاني
موقف الكنيسة من العلم والعلماء والأسباب التي دعت إلى فصل الدين عن العلم

إن من أبرز الأسباب التي دعت الغرب إلى الدعوة إلى فصل التربية والتعليم عن الدين، هو ما لاقاه العلم والعلماء في الغرب من اضطهاد وتنكيل على يد البابوات والكنيسة، وهذا ما لم يحصل في الإسلام، فلقد رأينا اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء وحثه على العلم والتعلم، وإشاراته إلى كثير من النظريات والحقائق والتي ابتدأ العلم الحديث باكتشافها الواحدة تلو الأخرى.

إن ما حدث للعلم والعلماء في أوربا يختلف كثيراً عن الإسلام فلا تصح المقارنة، إذ أن الظروف تختلف كثيراً بين الكنيسة في العصور الوسطى وبين الإسلام.

إذ لما ظهرت الدعوة المسيحية وكانت قائمة على أساس الزهد المطلق، وأخذت التربية المسيحية تصطبغ بصبغة دينية ووقف رجال الدين المسيحيون عقبة في سبيل حركة اطراد البحث العلمي، وحصرت الكنيسة العلم في الأديرة ومنعته من أن ينتشر بين العامة، إلا ما كان دعوة إلى الإيمان والصلاح في الظاهر، وبقي غير القسيسين في جهالة مطلقة حتى في أمور الدين[٥١].

يقول الدكتور أحمد أمين في كتابه الأخلاق: إن الفلسفة ومنها علم الأخلاق، كانت مضطهدة في القرون الوسطى في أوربا، فقد كانت الكنيسة تحارب فلسفة اليونان والرومان، وتعارض نشر العلم والمدنية؛ لأنها اعتقدت أن الحقيقة قد وصلت إليها من الوحي المعصوم [٥٢]، ثم أنشأت بعد ذلك محاكم التفتيش، عندما رأت الكنيسة ظهور العلم والفلسفة بسبب تلامذة ابن رشد وتلامذة تلامذته لاسيما في جنوب فرنسا وإيطاليا، وقامت بأبرز أعمالها من عام ١٤٨٠م حتى عام ١٤٩٩م، حيث حكمت على أكثر من عشرة آلاف ومائتي شخصاً بأن يحرقوا وهم أحياء فأحرقوا، وعلى ستة آلاف وثمانمئة بالشنق بعد التشهير، فشهر بهم وشنقوا، وعلى أكثر من ٩٧ ألف شخص بعقوبات مختلفة فنفذت ثم أحرقت كل توراة بالعبرية[٥٣].

ثم قرر مجمع لاتران سنة ١٥٠٢م، أن يلعن كل من ينظر في فلسفة ابن رشد وأخذوا يتخذون من لعن ابن رشد ولعن كل من ينظر في كلامه شيئاً من الصناعة والعبادة.

فأوقعت هذه المحكمة المقدسة من الرعب في قلوب أوربا ما خُيل لكل من يلمع في ذهنه شيء من نور الفكر إذا نظر حوله أو التفت وراءه، أن رسول الشؤم يتبعه، وأن السلاسل والأغلال أسبق إلى عنقه من ورود الفكرة العلمية إليه.

فوصلت أوربا بسبب محاربة الكنيسة للعلم والعلماء وتنكيلها بهم إلى عصور مظلمة، لا يرى فيها بصيص من نور إلا بالوقوف بوجه الكنيسة وإبعادها عن الساحة السياسية أولاً، وعن الساحة العلمية والفكرية والتربوية ثانياً، فكانت نهضة أوربا وطلبها ومناداتها بالعلمانية للتخلص من ظلم الكنيسة ومحاكم التفتيش، وهذا هو السر في العداوة المستحكمة بين رجال الفكر والعلم من جهة، ورجال الكنيسة من جهة أخرى، فكانت مناداتهم بالفصل، وذلك للتخلص من الاضطهاد الواقع عليهم.

وهذا الاضطهاد لم يحصل في الإسلام، بل كان وما يزال- أي الإسلام- هو الدعامة القوية للعلم والعلماء يشجع ويدعو ويحث على العلم والتعلم والتفكر وجعل للعلماء منزلة رفيعة في المجتمع، وأكرمهم وأثنى عليهم، وجعلهم ورثة الأنبياء، فلا يصح والحال هذه أن يقارن بين الإسلام والمسيحية في مسألة الفصل، كما نادت بذلك أوربا للتخلص من ظلم الكنيسة.

المبحث الثالث
منهج التربية والتعليم في العالم يسير على وفق أيديولوجيات وعقائد وأفكار

إن المتتبع لأحوال التربية والتعليم سواء في الغرب العلماني، أو الشرق الاشتراكي، يرى أنَّ تلك المناهج التعليمية تسير على وفق ايدولوجيات وعقائد معينة وأنها لا تسير بصورة مستقلة كما يدعي دعاة الفصل بين التربية والتعليم من جهة والدين من جهة ثانية.

فالمسيحيون أذا ما اتجهوا لوضع سياسة تعليمية ولو لغير أبناء ملتهم فأنهم يجعلون من أول المواد التي يقرؤونها في ضوء هذه السياسة التعليمية، تربية جيل يؤمن بالنصرانية ديناً ويكفر بما سواها ويسعى لنشرها في الأرض(٥٤)، وإذا ما أراد الكاثوليكي أن يتعلم فعليه أن يتلقى تعليمه على أيدي مربين ومعلمين من رجال الدين الكاثوليك(٥٥).

وقد تنوعت المدارس الكاثوليكية الفرنسية والمدارس البروتستانتية الانجليزية الوافدة إلى مصر، والأمريكية الوافدة إلى لبنان، إذ تسابقت هذه الإرساليات إلى إنشاء مدارس ملحقة بكنائسها ويدرس بها رجال الدين من الكاثوليك والبروتستانت، ويغلب على هذه المدارس جميعها الطابع الديني(٥٦).

أما اليهود إذا ما اتجهوا لوضع سياسة تعليمية ما، ولو لغير أبناء ملتهم، فإنهم يجعلون من أول المواد التي يقررونها في هذه السياسة التعليمية، تربية جيل يؤمن باليهودية ويدين بالولاء والطاعة المطلقة لليهود، ويخدم مصالحهم، ويسعى لتنفيذ أوامرهم، وينتظم منظماتهم السرية والعلنية ويكون تبعاً لهم في سياساتهم، تحت مظلة أهداف ثانوية لا تتعارض مع هدفهم الأساس(٥٧).

والأمر نفسه ينسحب على الشيوعيين، فإذا ما أرادوا وضع سياسة تعليمية لبلد ما، فإنهم يجعلون من أول مواد هذه السياسة التعليمية، تربية جيل لا يؤمن بالله ولا يؤمن بكل القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية، وإنما يؤمن بالمادية الجدلية والمادية التاريخية، وبكل ما تفرزه هذه العقيدة من انحرافات، ويدين بالولاء والطاعة التامة للنظام الاشتراكي(٥٨)، فإذا ما أخذنا على سبيل المثال روسيا فإنها لم تأخذ بمبدأ التربية والتعليم من حيث هو مبدأ إنساني عالمي، ولم يُسمح باستيراد منهج من مناهج التعليم من خارج المعسكر الشيوعي،

ولا بإدخال العلوم والآداب التي نشأت في حضانة الليبراليين والرأسماليين، خوفاً من أن تضعف مفاهيمهم ونزعاتهم في العقيدة الشيوعية أو التشكيك فيها.

فأين حيادية التعليم وفصله عن الدين في هذه الآيديولوجيات والعقائد، وهل ستظل الأمة الإسلامية تستورد نظم التربية والتعليم، كما تستورد السلع الجاهزة من الغرب تارة ومن الشرق تارة أخرى، أوَلمْ يَأنِ للمسلمين أن يضعوا مناهجهم بأيديهم؟

إن المسلمين اليوم بحاجة إلى نهضة فكرية وصحوة تربوية فعليهم أن يقوموا بأنفسهم بوضع المناهج التربوية والتعليمية يستمدونها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتراث الإسلامي الخالد، وهذا لا يعني بأية حال من الأحوال الاستغناء عن العلوم والتكنولوجيا الحديثة والتي نبغ بها الغرب.

إن الأدلة على أن الغرب لم ينفض يده كلياً عن الديانة المسيحية كثيرة، ولا يسع الباحث في هذه العجالة أن يسردها مفصلة، إلا أنه يكتفي بذكر مقالات للكاتب لسترسمث[٥٩]، الذي يقول في كتابه التعليم (Education) في موضوع التأثيرات الدينية

من نافلة القول أن نقرر أن نظرة الوالدين إلى الدين عامل من العوامل الهامة في تنشئة الطفل، فهو سرعان ما يحس إذا كان من أسرة مؤمنة بالمسيحية بأن وراء هذا العالم، عالما آخر يهتم به الكبار اهتماماً بليغاً [٦٠].

ثم يستطرد فيقول: وعندما يتعلم في الصلاة فإنه يتعلم أن يفكر في الله على أنه الأب القادر على كل شيء، ويحب في المسيح شخصاً ذا وجود حقيقي وصديقاً حاضراً أبداً [٦١].

ويبرهن بعد ذلك على أن الوازع الديني أصبح في هذه الأيام أقوى من ذي قبل وأصبح الذهاب إلى الكنيسة عبادة وليس عادة كما كان في السابق، ثم بعد ذلك يستطرد:

إن الغالبية العظمى ترغب في أن يكون لأولادهم أساس وطيد من تعلم مبادئ الدين المسيحي كما ينبغي أن يمارس في هذه البلاد [٦٢].

ثم بعد ذلك يبدأ بالكلام عن مدارس انجلترا الأهلية فالمدارس المعانة وتبلغ أقل من نصف مدارس انجلترا في العدد تقريباً، هي كلها تابعة للكنيسة الرومانية الكاثوليكية إلى جانب الثلاث عشرة مدرسة اليهودية، ويؤكد أن جميع هذه المدارس الأهلية تستخدم مناهجها الطائفية في الدين[٦٣].

فأين الحيادية في التعليم وأين الفصل المزعوم بين الديانة المسيحية والتعلم، إن المناهج التربوية تستمد أفكارها وقيمها من العقائد والايدولوجيات.

الخاتمة

وفي نهاية البحث وبعد هذا الجهد المتواضع التوصل إلى نتائج تتعلق بفصل التربية والتعلم عن الدين، حيث ناقش الموضوع من زاويتين مختلفتين الإسلام والكنيسة، فتوصل بعد ذلك إلى نتائج وتوصيات.

لآ □

١. إن الإسلام بنى نظاما تربوياً متكاملا يرتقي بالفرد المسلم ويسمو به عقائديا وأخلاقيا ليجعل منه فردا منتجا ويتكامل هذا الفرد مع غيره من الأفراد ليكونوا مجموعة يطلق عليها أسم المجتمع وهذا المجتمع متواصل مع التربية الإسلامية في كافة المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
٢. إن الإسلام لما وضع ذلك النظام التربوي، لم يضعه إلا لأهداف معينة سواء كانت تلك الأهداف على المستوى الفردي أو الاجتماعي.
٣. إن الذي رفع مكانة العلماء وأعلى منزلتهم هو الإسلام وأن القران الكريم والسنة النبوية الشريفة يوجد فيهما آيات وأحاديث كثيرة يحفظ للعلماء مكانتهم لا بل إن الإسلام هو الذي يحث على العلم والتعلم.
٤. لم يدع الإسلام إلى العلوم الشرعية فقط وإنما دعا إلى كل العلوم التي تخدم الإنسانية، والطب والهندسة والجبر والفضاء والوراثة والفلك والطب الوقائي والتاريخ الطبيعي، وعلم النبات، وعلم تصنيف الكائنات إلى غير ذلك من العلوم والتي تخدم الفرد والمجتمع.
٥. إن الكنيسة وقفت بالضد من موقف الإسلام من حيث دعم العلم والعلماء وإنما حاربت العلم وقتلت العلماء وأحرقتهم وشردتهم فوصلت أوربا بسبب تلك الحرب إلى عصور مظلمة من الجهل المطبق.
٦. إن تلك الحرب التي أعلنتها الكنيسة على العلم والعلماء، وهي سبب العداء الدائم بين رجال الفكر والثقافة في أوربا وبين الكنيسة، وهي سبب دعوتهم إلى فصل التربية والتعليم عن الدين.

٧. إن الأسباب التي دعت أوربا إلى المناداة بفصل التربية والتعليم عن الدين، لا تنطبق على الإسلام، فالأخير هو الذي دعا إلى العلم والأخذ بأسبابه حتى توفرت وأعطت للعلماء منزلتهم التي يستحقونها وأكرمهم.
٨. إن النظام التربوي سواء أكان غربياً علمانياً أو شرقياً ماركسياً، لم يبتعد كثيراً عن الخط الديني أو الروحاني لتلك المدارس التربوية، على الرغم أنهم يدعون نهاراً وجهاراً بالفصل بين التربية والدين.
٩. إن النظام التربوي في أية دولة يسير على وفق آيديولوجيات وأفكار وعقائد، على الرغم من دعوة الفصل التي نادى بها الغرب.

التوصيات

بعد أن أتم الباحث كتابة بحثه واستناداً إلى الاستنتاجات التي توصل إليها فإنه يوصي بالآتي:

١. رفع الإسلام لواء حضارة عظيمة، فلابد من الحفاظ على هذا التراث التربوي، والذي يتضمن تاريخ أعظم حضارة عرفتها البشرية، والعمل على نشر ذلك التراث.
٢. لا بأس من الاستفادة من العلوم التجريبية الغربية والتي نبغ بها الغرب، ولكن بعد إخضاعها لمفاهيم النظرية التربوية الإسلامية، فما أفاد المسلمين في مجتمعهم أخذوا به وما كان سبباً في تأخرهم وإفسادهم أبعدوه عن مناهجهم التربوية.
٣. أن يقوم الباحثون في مراكز البحوث والدراسات التربوية الإسلامية، بطرح أفكارهم وخلاصة آرائهم لتطوير الواقع التربوي في مجتمعنا المسلم.
٤. التربية الإسلامية يجب أن توجه بوتيرة متعاظمة نحو التدريب التكنولوجي، لتعزيز حركة التطور والعمران والصناعة، والابتعاد عن النمط التقليدي النظري.
٥. تحقيق حالة من التوازن بين التوجهات الدينية ومستلزمات التفكير العلمي.

هوامش البحث

(١) سورة البقرة: آية ١٥١.

(٢) رواه البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ١٠/ ١٩١.

(٣) ثيوقراطية: مصطلح يبين نوع الحكم في القرون الوسطى آبان حكم البابوات، حيث يزعمون ان البابا يحكم الناس بأوامر إلهية.

(٤) علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته، مطبعة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٦٧- ٢٦٨.

(٥) المصدر نفسه ص٢٧٢.

(٦) سورة ص: آية ٤٥.

(٧) عمر محمد التومي الشيباني، فلسفه التربية الإسلامية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط٥، ١٣٤٩هـ/ ١٩٨٥م، ص٣٢٠- ٣٢١.

(٨) المصدر نفسه، ص٣٢٣.

(٩) سورة الإسراء: آية ٨٥.

(١٠) سورة البقرة: آية ١٥١.

(١١) سورة الجمعة: الآية ٢.

(١٢) يوسف بديوي، محمد محمد قاروط، تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة، دار المكتبي للطباعة، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ج/ ٢.

(١٣) عمر محمد التومي الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية، مصدر سابق، ص٣٢٤.

(١٤) مسند أحمد، دار الفكر للطباعة، ط٥، ١٣٩٤هـ/ ١٩٨٥م، ص٣٢٤.

(١٥) المصدر نفسه، ٦/ ٤٦٧.

(١٦) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٣م، ص١١٦.

(١٧) المصدر نفسه، ص١١٧.

(١٨) عمر محمد التومي الشيباني، مصدر سابق، ص٢٢٨- ٢٢٩.

(١٩) العمل الدرامي على المسرح أو السينما يندرج ضمن مشروع الفن الإسلامي والذي يعاني من إهمال شديد من قبل المؤسسة الثقافية الذي ينبغي الاهتمام بهذا المشروع كونه يحقق الكثير من الأهداف التربوية ويرتقي بالمجتمع أخلاقياً وثقافياً.

(٢٠) علي عبد الحليم محمود، التربية الدينية الغائبة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٧٢.

(٢١) سورة الملك: آية ١٥.

(٢٢) سورة الجمعة: الآية ١٠.

(٢٣) رشيد العبيدي، دراسات بالتفسير والحديث، دار بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٠م، ص٢٥.

(٢٤) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٢٥) سورة الأنبياء: الآية ٩٢.

(٢٦) عمر محمد الشيباني، مصدر سابق، ص٣٣٥.

(٢٧) المصدر نفسه، ص٣٣٧.

(٢٨) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار العلم، بيروت، لبنان، ١/ ١٢.

(٢٩) سورة المجادلة: الآية ١١.

(٣٠) سورة الزمر: الآية ٩.

(٣١) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٣٢) رواه البيهقي، السنن الصغرى مكتبة الدار، المدينة المنورة، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ١/ ١٠٣، رقم ١٣٠.

(٣٣) رواه مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ٢٠٧٤، رقم ٢٦٩٩.

(٣٤) رواه البخاري، الصحيح الجامع، تحقيق: أحمد شاكر، دار الجيل، بيروت، مج١/ ٣٣.

(35) المصدر نفسه، ص٣٣.

(٣٦) رواه مسلم، صحيح مسلم، بيروت، ١٩٨٧م، ٨/ ٥٦.

(٣٧) محمد صالح عطية الحمداني، منهج القرآن في تطوير المجتمع، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، إشراف: محسن عبد الحميد، ١٩٩١م، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٣٨) سورة الرحمن: الآية ٣٣.

(٣٩) سورة يس: الآية ٣٨.

(٤٠) سورة الأنعام: الآية ٩٧.

(٤١) سورة الحجر: الآية ٢٢.

(٤٢) سورة المائدة: الآية ٣.

(٤٣) سورة الأنعام: الآية ٣٨.

(٤٤) سورة الأنعام: الآية ٩٥.

(٤٥) التفسير المعين للواعظين والمتعظين، محمد هويدي، دار المغرب للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٤٠.

(٤٦) سورة الأنعام: الآية ٩٩.

(٤٧) سورة الزمر: الآية ٦.

(٤٨) تفسير القران العظيم، الحافظ ابن كثير، مكتبة دار التراث، القاهرة، ٤/ ٦٤.

(٤٩) سورة النور: الآية ٤٥.

(٥٠) محمد صالح العطية، مصدر سابق، ص٢٦٨.

(٥١) محمود السيد سلطان، مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م، ص٥٣.

(٥٢) أحمد أمين، الأخلاق، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م، ص١٣٥.

(٥٣) محمد عبده، الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، د.مط، ص٢٨- ٢٩.

(٥٤) عباس مدني، حاجات النظام التربوي إلى الإصلاح، مجلة البيان، العدد٢٠٣، رجب ١٤٢٥هـ، ايلول٢٠٠٤م، السنة١٩، ص٢٧.

(٥٥) محمد الغزالي، ظلام من الغرب، دار الكتاب العربي، مصر ، ص٩٥.

(٥٦) عبد الرحمن حبنكة الميداني، غزو في الصميم، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٤.

(٥٧) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مصدر سابق، ص١٤.

(٥٨) المصدر نفسه، ص١٥.

[٥٩] لستر سمث: كاتب انجليزي معروف له مؤلفات وكتب عديدة في التربية منها (Education)، وآراؤه التربوية قريبة من الديانة المسيحية.

[٦٠] لستر سمث، التعليم، ترجمة: رمزي مفتاح، دار الفكر العربي، ١٩٦٣م، ص١٠٤.

[٦١] لستر سمث، مصدر سابق، ص١٠٤.

[٦٢] المصدر نفسه، ص١٠٦.

[٦٣] المصدر نفسه، ٢٥٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن حنبل، أحمد، المسند، دار الفكر للطباعة، ط٥.
٢. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مكتبة دار التراث القاهرة.
٣. أمين، أحمد، الأخلاق، دار الكتب العربي، بيروت لبنان، ١٩٩٦م.
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح الجامع، تحقيق أحمد شاكر دار الجبل، بيروت.
٥. بديوي، يوسف ومحمد محمد قاروط، تربية الأطفال في ضوء الكتاب والسنة النبوية، دار المكتبة للطباعة، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٦. الحمداني، محمد صالح عطية، منهج القرآن في تطوير المجتمع أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية– جامعة بغداد، ١٩٩١م.
٧. سلطان محمود السيد، وسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م.
٨. سمث لستر، التعليم،Edncation، ترجمة رمزي مفتاح، الفكر العربي، ١٩٦٣م.
٩. الشيباني، عمر محمد التومي، فلسفة التربية الإسلامية المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام طرابلس، ط٥، ١٤٣٩هـ/١٩٨٥م.
١٠. عبده، محمد، الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، بدون طبعة، بدون مكان طبع.
١١. العبيدي، رشيد، دراسات بالتفسير والحديث، دار بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٠م.
١٢. الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار العلم بيروت، لبنان.

١٣. الغزالي، محمد، ظلام من الغرب، دار الكتاب العربي، مصر، بدون طبعة.
١٤. محمود، علي عبد الحليم، التربية الدينية الغائبة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
١٥. مدكور، علي أحمد، منهج التربية الإسلامية، أصوله وتطبيقاته، مطبعة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
١٦. مدني، عباسي، حاجات النظام التربوي إلى الإصلاح، مجلة البيان، العدد ٢٠٣، رجب، ١٤٢٥هـ/ أيلول ٢٠٠٤م.
١٧. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، ١٩٨٧م.
١٨. الميداني، عبد الرحمن حبنكة، غزو في الصميم، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.
١٩. هويدي، محمد، التفسير المعين للواعظين والمتعظين، دار المغرب للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.